واخبره بما قالوا فدعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل
الله هذه الاية زجرا لهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر
بالاموال والازدرا بالفقرا وان المدار على التقوى
لان الجميع من آدم وحوا وانما الفضل بالتقوى
جمع شعب بوزن كعب وفلس وضرب وقمح وهو اعلى
الخ اي عند العرب لان هذه الامور لغوية وكذا قوله
هي دون الخ وكذا ما بعده فكل اخص مما قبله والحاصل
ان طبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة
والبطن والفخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة
وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبايل تحت الشعوب
والعماير تحت القبايل والبطون تحت العماير والافخاذ
تحت البطون والفصايل تحت الافخاذ والعشاير تحت
الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة
وقصي بطن وعبد مناف فخذ وبنوا هاشم فصيلة
والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف
وسمي الشعب شعبا لتشعب القبايل منه
الافخاذ جمع فخذ بسكون الخاء فرقا بينه وبين
الجارحة لان في الجارحة اربع لغات فتح الفا مع
سكون الخا وكسرها وكسر الفا مع سكون الخا وكسرها
اتباعا   بكسر العين ايضا او فتحها بل هو الافصح
ولذا اقتصر عليه الخازن وغيره وذكر في القاموس انه
انعم

انعم من الاكثر فنبه المفسر على القليل   لتعارفوا
علة لجعلهم شعوبا وقوله ليعرف الخ اي فيعرف من
ينسب اليه فلا يقع التباس في النسب ولاجل التوارث
وصلة الارحام وهو علة جعلناكم اي انما جعلناكم
في النسب مراتب لتعرفوا انواع النسب لا لتفاخروا
بها   قالت الاعراب امنا سبب نزول هذه الاية
ان نفرا من بني اسد قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة مجدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا
مومنين في السر وافسدوا طرق المدينة بالعذرات
واغلوا اسعارها وكانوا يغدون ويروحون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك العرب
بانفسها على ظهور رواحلها ونحن جيناك بالاطفال
والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنوا فلان
وبنوا فلان يمنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فانزل الله هذه
الاية   نفر من بني اسد النفر ما دون العشرة
صدقنا بقلوبنا اشار بذلك الى جواب ما يقال ان
الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه وتعالى
يقول قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وايضاح الجواب
ان المنفي هنا الايمان بالقلب والمثبت الانقياد ظاهرا
فهما في اللغة متغايران بهذا الاعتبار كما انهما في الشرع